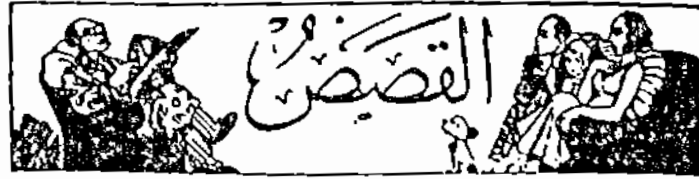


وبعد فترة وجيزة بصرت بالفتاة الحبيبة تمد رأسها من الباب ، فلوح لها بقطعة لحم كنت أحضرتها من السوق ، ولم تسكد تراها حتى عدت نحوى فأمسكتها بيدي وربطت الرسالة في عنقها وتركها تعود أدراجها .



نهاية حب

للاستاذ زهدى الشواف

(بقية ما نشر في العدد الماضي)



ولما كان السند دلفت إلى المنزل وأنا أقدم رجلا وأوخر رجلا . لقد كان قلبي يخفق هلمأ ، وكانت عيناى تشوقان وكأنيما تتحريان شيئا مضاعا . وكان ذهني غارقا في التفكير أى غلطة هذه الغلطة التي ارتكبتها ؟ رأى حفاة هذه الحفاة التي أتيتها ؟ . وهل تمت أكثر جنونا من فتى يسلم سره إلى قطة ؟ إن كل ما كنت أخشاه هو أن تكون الرسالة قد وقعت في يد غيرها فيفضح الأمر ، ويطلع الأهل على السر .

وما كدت أدنو من المنزل حتى لمحت قطعة من الورق معلقة في النافذة ، ومددت يدي للرجفة فأخذتها وفتحتها وقرأتها . . . يا للسعادة . . . إنها من آنسى . . . آنسى الحبيبة . . . يا للعجب إنها تدعوني لقابلتها بعد منتصف الليل في بيتها . . . هذا لا يكاد يصدق . . . يا لله . . . أتراني في اليلة أم في المنام . . . ماذا أصابها فبدلها ؟ . . . وماذا عراها فغيرها ؟ . . . أبكون الصدود الذي كانت تبديه مجرد وم باطل الجأها إليه عيون القوم المفتحة حولها ؟ هذه هي الحقيقة بيمينها . . . إنها تحبني وتحبني ولكنها لم تكن لتجرا على البوح بهذا الحب . . . غفرانك يا آنسى . . . لقد أسهمتك بالقسوة ولكنى كنت مخطئا في ظنى ، وإن بهض الظن إنهم .

لقد قرأت الورقة ثم طويتها ، ورحت أنتظر الساعة الواعدة بفارغ الصبر ، ودقت الثانية عشرة ، ثم الواحدة بعد منتصف الليل ! فأنحدرت إلى المنزل والآمال المعسولة تمدوني . ولم أك أد أسأل الباب حتى وجدته مفتوحا ، ولم أك أد الجله حتى وجدتني أمام شبح لم أنيئنه لشدة الظلام . . . إنه ولا رب شبح آنسى المحبوبة . . .

وتقدمت منها وأنا لا أكاد أصدق نفسي ! وعزمتي رعدة من الفرح كادت تنسني صوابي ، وأنحنت آنسى على وراحتي تمطرني بوابل من القبل ! فابتشيت من السرور ومددت يدي محاولا لمس ثمرها . . . وكما كانت دهشتي عظيمة حين وجدت أن

وبعد هذه القابلة تغيرت « نانو » على ، فراحت تبخل بتساماتها الغراء ، وبانت تقصده بنظراتها المرجاء . . . لقد صبحت « نانو » تنبه على ، وكان تبهها ذا معنى خاص لم أستطع معه . . . أتراها حسبت أنى موله بشرها الأدرد ؟ . . . أم تراها خنت أنى مدله بوجهها الأجد ؟ . . . هذا مستحيل . . . إن للحب ثرة موصدة في أوجه الشياطين . . . إن في الحب نفحة سماوية يدركها أولئك الذين التصقوا بالأرض فلم يتجهوا بأعينهم إلى سماء ليبصروا ما أبدع الله فيها من جمال . . . إن الحب وقف في القلوب الزاخرة بالحياة ، الشاعرة بجمال الوجود ؛ أما « نانو » إنها بعيدة عن الحياة . . . بعيدة عن الحب . . . إن الحب ليلفظها من النواة . . . إذا ما بالها تنبه على ؟ . . . هذا سر مستغلق . . . ما أكثر ما يستغلق على الرء من أمرار .

ما « نانو » ومالى . . . إنها وسيلة غير صالحة للوصول إلى آنسى . ولقد بقيت يومين أفكر ، لم أذق خلالها طمأنا ولم رق في فى شرابا . وكان من نتيجة تفكيري أنى عولت على أن كُتب إلى آنسى رسالة أشرح فيها حبي رقت إلى مكتبي أمسكت بالقلم وأخذت أشرح ما يخامرني من أشواق . ثم حقمت الرسالة بالكلمة التالية : « أى آنسى ! . . . إنى لأرجو منك أن تمليني رأبك صريحا . . . فإما قبول أنهم فيه بمظنك ، إما رفض يبرئني من حبك . . . وإنى لأنتظر كلبك الفاسلة آملا ن ألقاها فدا معلقة في مصراع الشباك . . . »

ولم تسكد شمس الذد تطلع سنى كنت أمام المنزل أنتظر .

وقد جازت هذه الحيلة على رب البيت فأحسن بي الظن ،
ورنى لحالي ، وطيب خاطري ثم فتح لي الباب ، وتركني
أنصرف بسلام .

ولقد خرجت من البيت وآليت على نفسي أن لا أعود إليه
ثانية . لقد ألقيت شبكتي طامعاً بالسمة الجميلة ولكنني لم أأثر
إلا على سلحفاة بشمة . ولقد خشيت أن ألقيها ثانية فأعثر على ثعبان
يقضي على حياتي . لقد خرجت من البيت بعد أن نذرت التوبة
عن الحب . نعم لقد تبت ولقد مضى على سنون عدة ركن قلبي
خلالها للسكينة ، وارتاح لهدوء لولا بعض نزوات كانت تعتاده
في الفترات فيتحرك بين أضلاع ، ويحاول الانطلاق من أغلال
التوبة ولكنه سرعان ما يذكر العيون الزرقاء ، ويتخيل «نانو»
المعجوز ؛ فيعود إلى هدوئه ويخلد إلى سكينة وهو يقول : «إني
تبت عن الحب منذ زمن بعيد ...»

زهري الشواف

(حماه - سوريا)

يبدى قد دخلت في فوهة لا قرار لها .. يا إلهي .. أين الأستان
الناضمة ، أستان آنستي المحبوبة ؟

وفتحت عيني وحدقت في النور الذي كان يقباني ، إنه نورا ورد
وأمنت النظر بالوجه الذي يقابلني ... يا للفرابة ! ... إنه وجه
« نانو » المعجوز التي أبغضها . ولا يستطيع أن يتمثل خيبي
هذه إلا أولئك القامرون الذين أضاعوا في ثانية واحدة كل ما قد
ربحوه في ساعات . لقد تبللت عواظي بعد اشتغالها وخذ الدم
في عروقي . وما هي إلا ساعات ممدودات حتى انقلب التبدل
العاطفي إلى ثورة غضب كادت تطيح بصوابي فانقضضت على
« نانو » ودفعته بيدي دفعة قوية فحطت مشياً عليها .

ولقد خشيت العنيفة فحاولت أن ألوذ بالفرار ، ولكنني حين
همت بفتح الباب غشيت عيني فلم أعد أبصر شيئاً . ولقد زاد في
ارتباك أني سمعت وقع أقدام متجهة نحوي ... إنه رب البيت .
لقد نهم صوت وقوع « نانو » فجاء يستطاع الخبر . يا للكارثة !
إنه يحمل في يده عصاً غليظة لو أهوى بها على جدار لذكه . ولقد
حاولت أن أجِدَ لنفسي مفرأ ولكن سهمي قد طاش فلم أعد
أدرى ما أستم . ولم أجِدَ بداً من طلب الأمان .

ولقد عجب رب البيت من أمرى : إن ملاعبي لا تأتي عن
سوء الطوية فما الذي أتى بي إلى بيته بعد منتصف الليل ؟ هذا
مر لم يستطع له تفسيراً . وحاولت أن أنفي له بالحقيقة الواقعة ،
ولكن هل يصدق أن « نانو » تحب .. إنه سيتهمني بالجون
وسيرميني بالكذب .. ولم أجِدَ بداً من اللجوء إلى الحيلة فادعيت
أن كلباً عقوراً تبمنى في الشارع وحاصرني فلم أستطع التخلص
منه . واتفق أن صرخت بالقرب من باب هذا المنزل فوجدته
مفتوحاً ، فولجته وسرعان ما اصطدمت بشخص ارتاح من دخولي
فسقط مشياً عليه .

وكانت « نانو » قد أفادت من غشيتها وسمعت كلاي . ويبدو
أن هذا التخلص الحسن قد أعجبها ؛ فأنبأت رب البيت بأنها قد
نسيت الباب مفتوحاً منذ المساء ، وأنها استفاقت عند منتصف
الليل وذكرت ما قد نسبت فخرجت تلافه فكان أن صدفتني .

محمد حسن رعبس :

يقدم قصته

« صراع »

صراع بين الله المثلثة والعقل بين المادة والروح

قصة البشرية

يصورها المؤلف بأسلوب شاعري أخاذ

« أنا أغس قلبي في دماء قلبي ... »

« وأه صر سادة الكتابة من فم الحياة »

« دعس »

يطلب من دار الرسالة

الثن ١٠ قروش هذا أجرة البريد